

للحصول المجاني على اصدارات أ.د. لطيفة الكندري (من سلسلة تربية الأبناء) الرجاء مراجعة الأمانة

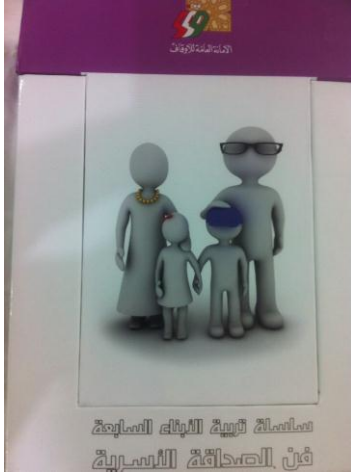
العامة للأوقاف - منطقة الدسمة-ق ٦-ش المنقف-مدرسة الجاحظ سابقا

مدخل إلى سلسلة تربية الأبناء السابعة

الصدقة الأسرية

أ. د. لطيفة حسين الكندري

أ. د. بدر محمد ملك



الحمد لله الذي ألف بين قلوبنا برحمته، وجعل بجوده أوامر الصداقة ودرجاتها من محاسن الدنيا ومباهجها، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد، فإن الإنسان طفلاً وياً فاعلاً وكهلاً وشيخاً وهرماً، كائن اجتماعي يجب النشاط الجماعي ويبحث بفطرته السليمة عن القرين ليأنس معه ويستعين به، ويبني معه جسور التعاون والتواصل والتكافل. قال بعض السلف الصالح: خير الناس: خير الناس للناس. وبما أن العلاقات الإنسانية يصيبها الفتور وأحياناً تقع في مأزق الانحسار والقطيعة

والانكسار فإن تعاهدها يجب أن ينال نصيباً معلوماً من الاستبصار، ووقفات التدبر والمراجعة. إن السعي نحو تآلف القلوب وتفحص وسائل صناعة الصداقة الأسرية ومعاينة أسسها وآلياتها ومهاراتها ومعوقاتها فريضة عصرية وضرورة دينية. من هنا جاء الإسلام بالفضائل المثلى، والقيم الفضلى وجعل صلة الأرحام من أعظم الأعمال، وغاية المرام، ومن سبل السلام. وفي صلة الأرحام - علاوة على ما سبق ذكره - قطع لدابر البغضاء والحصام والجفوة والتشاحن.

الوالدان أحقّ النَّاسِ بِحُسْنِ الصُّحْبَةِ، ثم المرء مطالب قطعاً بالإحسان إلى الأولاد والبنات في مسيرته لتوثيق الصلة وحسن المعاشرة في إطار المنزل الواحد وخارجه. التواصل الأسري دائرة من دوائر الصداقة بمفهومها العام وأخلاقياتها وهي أفضل القربات لله سبحانه. هكذا رسم الإسلام مسار الحركة داخل الرباط الأسري كي يُوجد مجتمعاً راشداً حراً كريماً يعرف درب السعادة فيسير فيه، ويفخر به، ولا يجحد عنه.

لا شك أن صناعة الصداقة أو التواصل الأسري بين الأبناء والآباء ينال حظاً من عناية العلوم الإنسانية الحديثة التي تسعى إلى تقديم إرشادات عملية لفهم الذات وسبل التواصل مع الآخرين في إطار الأسرة بما يعزز مهارات التواصل الاجتماعي. والصداقة نقطة الانطلاق نحو جميع العلاقات الأخرى داخل وخارج النسيج الأسري وهي فوق ذلك كله مفتاح أصيل من مفاتيح التواصل الإنساني الناجح. إذا تعلمنا كيف نؤسس صداقاتنا بمهارة وتفقهنا بفنونها وطبقنا مقاصدها بدقة نكون قادرين بعون الله على جذب

الآخر إلينا، وكذلك سنتمكن من إقامة علاقة طيبة مع والدينا. وفي خط مواز للخط السابق يمكننا تنشئة أطفالنا على نحو صحيح، وأيضاً يمكننا -استناداً إلى الصداقة كنقطة انطلاق - الحفاظ على علاقة وثيقة مع سائر الأصدقاء حسب مستويات البعد والقرب. إن الأسرة التي تفتقد عرى الصداقة في محيطها قد يصعب عليها تكوين صداقات ناجحة مع الأصحاب لاحقاً على النطاق المجتمعي الأكبر. إذا كانت الصداقة حصداً للصدق فإن الأسرة هي المزرعة الأولى ذات الأراضي الخصبة والبذور الصالحة لإيجاد حياة إيجابية مفعمة بعقب الصداقة.

ومن جهة أخرى تشير الدراسات الميدانية والإحصاءات الحديثة على المستويين العربي والعالمي إلى تحديات اجتماعية عدة على رأسها تصدع الأواصر والروابط الأسرية مما سمح لمعدلات الطلاق أن تتصاعد بصورة عالية وخطيرة وفي نفس اللحظة وبصورة مماثلة أخذت العلاقات بين الأبناء وبين جيل الآباء والأمهات تشتد لتشهد فجوة بين الأجيال، وجفوة بين الأقرباء. غدت كثير من تلك العلاقات الأسرية - للأسف الشديد- متوترة ومتذبذبة والشواهد كثيرة على ضياع الضوابط، وغياب جملة من القيم، وتدهور طائفة من الأخلاقيات لدى فئة من الفتيان والفتيات. إن المبررات السابقة وغيرها تجعل كل مهتم بسلامة البناء الأسري يهرع إلى تعميق التواصل الأسري ويسرع إلى إبراز الصور العائلية الناصعة قديماً وحديثاً للارتقاء بالواقع، واتقاء مواطن الزلل، وعلاج أماكن الخلل.

إن توظيف طائفة من آداب الصداقة في عملية التواصل الأسري محور العمل في سلسلة تربية الأبناء السابعة. تهدف السلسلة الراهنة إلى تقديم الأسس النظرية والوسائل العملية لتكوين صداقة أسرية مبنية على الصدق والثقة والتعاون والتعاطف. علاوة على ذلك فالسلسلة الحالية تقدم مجموعة إرشادات ونصائح محفزة من أهل الاختصاص من جهة، وتكشف عن بعض روائع التربية الإسلامية في نشر مشاعر المودة وشحن الوجدان حتى تبلغ تلك المشاعر إلى شغاف القلب كي يستقيم السلوك ويصل لغاياته من جهة أخرى. إن تنمية الثقافة التربوية للأسرة وتوسيع مداها تكون من خلال توثيق العلاقة بين جيل الأبناء وبين جيل الآباء من منطلق البر بالوالدين، والعشرة بالمعروف، وتبادل الخبرات، والتواصي الأسري، والتعليم المستمر، والاستمتاع والأنس بالمشاعر الإنسانية النبيلة، ومواجهه تحديات الطفولة والمراهقة والرشد والشيخوخة بقدره عالية مقرونة بالكفاءة الاجتماعية التي تخفف مرارة الحياة، وتعيد للفرد توازنه، وتنعش مشاعره، وتبارك نشاطه.

تخاطب السلسلة الراهنة أذهان ووجدان الجيل الجديد من الشباب وذلك بمنطق الحنان تارة، ومنطق البرهان تارة أخرى، مع الاستعانة بالخبرات والمصادر والمراجع الرصينة والمتنوعة. تستند هذه السلسلة مثل أخواتها على هدي القرآن الكريم وكتب التفسير، والسنة النبوية وشروحها، والحكم الإنسانية ودروسها، والدراسات العلمية ونواتجها، مع اقتناص لطائفة من الوصايا الخالدة، والاستفادة من المواقف والقصص ذات الصلة بما ينمي ثقافة القارئ النهم. علاوة على ذلك استفدنا من دراساتنا الشخصية وخبراتنا في تقديم

الاستشارات التربوية وجعلناها سندا ومددا فكريا كما قمنا بعمل حوارات فردية وجماعية لسبر غور علاقة البنوة والأبوة وقمنا بتدوين ملاحظات ميدانية أسعفتنا في تطعيم هذا الإصدار.

تتضمن السلسلة السابعة لتربية الأبناء على أربعة أجزاء تحت عنوان "فن الصداقة الأسرية" وهي كما

يلي:

١. كيف أكون صديقا لأبي؟

٢. كيف أكون صديقة لأمي؟

٣. كيف أكون صديقة لابني؟ (في حال عدم وجود الأب).

٤. كيف أكون صديقا لابنتي؟ (في حال عدم وجود الأم)

ويتكون كل جزء من ثلاثة أبواب؛ أولا: مرتكزات، ثانيا: ممارسات، ثالثا: محفزات. وعليه فهذه السلسلة التربوية السابعة في تربية الأبناء سلسلة متضامنة ومتضامنة فيما بينها، متألّفة في قضاياها، متصلة في فصولها، مزودة بزيادة المهارات العملية، وحافلة بالنصائح الناصعة، وملئمة بالنظرات التربوية، والرؤى النافعة، والحكايات الهادفة والملمهمة. نسأل الله سبحانه أن يرزقنا ويمتحننا بصحبة صالحة مخلصه مع آبائنا وأمّهاتنا من جهة، ومع بناتنا وأولادنا من جهة أخرى. اللهم حبب بعضنا إلى بعض، وارزقنا التواصل الأسري السليم الذي لا ينضب، واجمع شملنا على طاعتك ومحبتك، إنك أهل ذلك. وهب لنا يا وهاب القوة المعينة والهادية كي نؤدي واجباتنا إزاء الآباء والأبناء على أتم وجهه، وارزقنا في الآخرة صحبة نبيك صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه تسليما كثيرا.